

8) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تحدثنا في
الدرس السابق عن موقف الناس او موقف آآ - [00:00:00](#)

اهل البدع من الايمان بالله واليوم الاخر. وذكر المصنف رحمه الله تعالى انهم على ثلاث طوائف وبدأنا بالطائفة الاولى وهي طائفة اهل
التخييل وهم الفلاسفة وقسمناهم الى قسمين وفرغنا من ذلك بحمد الله. نبدأ الان في الكلام عن الطائفة - [00:00:15](#)

الثانية وهم اهل التأويل اهل التأويل قال ابن تيمية رحمه الله تعالى واما اهل التأويل ويقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم لم
يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل - [00:00:33](#)

يعني هم يخالفون في هذا من يخالفون في هذا اهل التخييل او فرقة من فرق اهل التخييل لتتقدم معنا ان الفلاسفة على قسمين في
هذا الباب فمنهم من يقول ان الرسول كان يعلم ومنهم من يقول الرسول كان لا يعلم - [00:00:52](#)

الذين قالوا ان الرسول كان يعلم الحق ويعلم الحقيقة وانه عليه الصلاة والسلام حاشاه اراد للناس ان يفهموا الباطل وان يفهموا
الضلال وانما آآ جعلهم جعلهم على ضلالتهم لان عقولهم لا لا لا ليست مستعدة - [00:01:08](#)

وعقولهم لا تطبيق الحقيقة ولا تدركه. اهل التأويل اهل التأويل لا يقولون بهذا بل يقولون يقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم
يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل. لا - [00:01:27](#)

ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني واضح؟ لم يقصد لم يرد للناس ان يعتقدوا الباطل وانما قصد من هذه الالفاظ التي
ذكرها معاني معينة كل ما في الامر ان هذه المعاني الصحيحة الحق في نظرهم - [00:01:44](#)

لم يبينها للناس قال ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرف الحق بعقولهم بابا
ويعرف الحق بعقولهم. يعني بالاقيس والنظر والاستدلالات والتأمل والمقدمات المنطقية وكذا. ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص -
[00:02:05](#)

عن مدلولها لذلك قيل لهذه الطائفة اهل التأويل انهم يأولون يعني يصرفون النص عن ظاهره الى معنى اخر. استوى على العرش
ظاهره معناه انه ارتفع وعلا هم يقولون لا نصر من ظاهره وتأوله بان معناه استولى - [00:02:32](#)

ثم يجتهد في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده اذا لماذا اذا جاء بهذه الالفاظ التي لها معاني اخرى ولم يبينها لهم قال
ومقصوده امتحانهم وتكليفهم اتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه - [00:02:50](#)

ويعرف الحق من غير جهته. وهذا قول المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. وقد سبق ان اشرنا الى شيء من هذا
الكلام عندما تكلمنا عن الجهمية انهم كانوا يقولون - [00:03:12](#)

اه لماذا اذا جاءت هذه النصوص؟ كانوا يقولون حتى يجتهد العلماء ويبحثوا هذا البحث والاجتهاد فيه اجر وثواب لهم المعتزلة آآ
رأس او او مؤسس هذه الفرقة هو واصل ابن عطاء - [00:03:28](#)

قال اهل العلم ان واصل اهل كان اهل يحظر في مجلس الحسن البصري اه فخالف الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة. طبعا الحسن
البصري من ائمة السلف وعلى معتقد الصحابة رضي الله عنهم. فيرى ان مرتكب - [00:03:45](#)

فاسق لكنه ليس كافرا فخالفه من واصل بن عطاء وقال ماذا؟ قال هو ليس كافرا ولا مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين يعني
غضب على الحسن او اختلف مع الحسن استاذه - [00:04:02](#)

واعتزل حلقة الحسن اصبح لا يحضر المجلس واطلق عليه على واصل بن عطا وعلى من يحظر مجلسه بمعزلة لماذا؟ لانهم اعتزلوا مجلس امام من ائمة السنة وهو الحسن وقيل سموا بذلك لاعتزالهم اقوال المسلمين ومفارقة ما يعتقدون. هذا الرأي الثاني -

[00:04:20](#)

وقيل غير ذلك. والمعتزلة طبعاً فرق شتى ومن اقوالهم انهم يقولون بنفي الصفات لا يؤمنون بالصفات بنفونها كلها دون استثناء ويقولون بان القرآن مخلوق ويقولون بان العبد يخلق افعال نفسه. وليس الله عز وجل هو الذي يخلق - [00:04:41](#)

وعندهم شي يسمونه هو الاصول الخمسة فيه كتب في هذا عند المعتزلة الاصول خمسة عندهم بمنزلة اركان الايمان عند اهل السنة والاصول الخمسة هي عندهم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين - [00:05:01](#)

التي ذكرناها قبل قليل والوعد والوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. طبعاً انت عندما تسمع هذه المصطلحات الخمسة تقول ما شاء الله تبارك الله هذه اشياء جميلة صح ولا لا؟ لكن تعال انظر ماذا يقصدون بهذه المصطلحات الخمسة - [00:05:16](#)

وقد ستروا تحت هذه الاصول معاني باطلة وهكذا اهل الباطل يستعملون الالفاظ الجميلة لتمرير ايش بتمرير الفساد والباطل. فلا يقولون مثلاً خمر وانما يقولون مشروب روي ينطلي على الناس لا يقولون ربا يقولون فوائد - [00:05:32](#)

واضح؟ لا يقولون مثلاً لواط او زنا وانما يقولون علاقة اه غرامية او اه ميول يلطفون العبارات واضح مما يلطفونها واما يجملونها كلمة توحيد عندهم لا تعني التوحيد الذي نعرفه نحن. التوحيد عند المعتزل معناه نفي الصفات - [00:05:53](#)

هذا هو التوحيد عنده ان تقول ان لله ان الله عز وجل ان الله عز وجل ليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة ولا شيء من الصفات. هذا هو التوحيد. اعوذ بالله - [00:06:20](#)

والعدل يقصدون بهن في القدر ان تنفي القدر يعني ان تقول ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وليس الله عز وجل واما المنزلة بين المنزلتين فقد شرحناها لكم انه ليس كافراً ولا مؤمناً - [00:06:32](#)

وانما هو في الوسط خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر واما الوعد والوعيد فقد قصدوا به ان مرتكب الكبيرة اذا مات ولم يتب وهو خالد مخلد في النار. اذا تقدم معنا هذا في الوسطية ان ما الفرق بين المعتزلة والخوارج في هذا الباب - [00:06:46](#)

الخوارج يقولون مرتكب الكبيرة مثل شارب الخمر كافر في الدنيا والاخرة اما المعتزلي فيقول هو في الدنيا ليس كافراً ولا مؤمناً اما في الاخرة فهو كافر مخلد في النار. هذا معنى الوعد والوعيد عند المعتزلة - [00:07:07](#)

قالوا اه اما الوعد والوعيد فقد قصدوا به ان مرتكب الكبيرة اذا مات ولم يتب فهو خالد مخلد في النار. لان الله يجب ان ينفذ وعده ووعيده هذا المصطلح الرابع تقريباً. والمصطلح الاخر هو مصطلح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ليس هو الذي نعرفه نحن. وانما يقصدون - [00:07:26](#)

الخروج على الائمة المسلمون الائمة الشرعيين آآ الذين يعني آآ هم مسلمون ويقىمون الشريعة لكن عندهم جور وظلم ائمة ائمة شرعيون بايعهم المسلمون على الكتاب والسنة. لهم بيعة صحيحة - [00:07:46](#)

ويقومون شرع الله. يحكمون بالشريعة الاسلامية لا يحكمون بقوانين البشر اه ولا يحكمون بقوانين اهل الكفر. وانما عندهم ايش؟ عندهم ظلم وجور المعتزلة يرون وجوب الخروج عليهم. فهم في هذا الباب خوارج. ووجوب دعوة الناس الى ما ذهبوا اليه بالقوة. هذا معنى - [00:08:06](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذه الاصول الخمسة واضح اذا اهل التأويل هذا هو مذهبهم من يقول بهذا القول؟ اه يقول به المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك مثل من مثل كلابية والسالمية - [00:08:28](#)

والكرامية والشيعية ومتأخروا الاشاعرة والذين قصدنا والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتية هم هؤلاء او ممكن ممكن نقول والذين قصدنا على كل هو ضبطها على انها اسم والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا - [00:08:49](#)

هم هؤلاء اي اصحاب القسم الثاني وهم من؟ وهم اهل التأويل الذين يأولون النصوص عن ظواهرها. اما اهل التخميم انا الملاحظة اه كابن سينا وغيره هؤلاء يعني كلامهم لا ينطلي الا على - [00:09:12](#)

الا على احمق الناس فلذلك يعني لا تروج شبهتهم بين الناس والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا. الاولين الذين هم من؟ اهل التخويل - [00:09:30](#)

بخلاف هؤلاء يعني اهل التأويل متأخروا الاشاعرة ومعهم فانهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا لا هم الذين نصروا اهل الاسلام والحديث والاثار والسنة والصحابة - [00:09:47](#)

ولهم الذين كثروا وردوا اه وابطلوا اه مذهب الفلاسفة ولكن نعم. ولكن اولئك الفلاسفة الزمومهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات. هذا ذكرته لكم في الدرس ايش يقولون؟ فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار - [00:10:09](#)

نحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا الشبه المانعة منه واهل السنة يقولون لهؤلاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد - [00:10:34](#)

ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد وقد انكروه على الرسول. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربى لتبعثن طيب وقد انكروا على الرسول وناظروه عليه بخلاف الصفات فانه لم ينكر شيئا منها احد من العرب - [00:11:00](#)

لاحظوا كفار قريش كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في البعث واعادة الاجزاء وحشر الاجساد لكن لم يجادلوه في الصفات لم يجادلوه في الصفات. حتى عندما قالوا اه وما الرحمان - [00:11:24](#)

واذا قيل لهم سدر الرحمن قالوا وما الرحمان تمام اه ابن جرير يقول انهم هذا هذا هذا خرج مخرج الجحود والاستكبار والكذب والا هم في الحقيقة يعرفون الرحمن بدليل ان كلمة الرحمن قد جاءت في الشعر الجاهلي - [00:11:42](#)

وذكر ابن جرير في تفسيره شواهد شعرية على هذا تمام؟ اذا لم لم يجادلوه في الصفات سلموا له ذلك وانهم يجادلونه في ماذا؟ في المعاد وعلم ان اقرار العقول بالصفات يعني هذا كلها مقدمة الان. طيب ما النتيجة التي يريد ان يصل اليها؟ قال فعلم ان اقرار العقول بالصفات - [00:11:59](#)

اعظم من اقرارها بالمعاد لماذا؟ لان المشركين لما كانوا يجادلون فيها ولان نصوص النصوص الواردة في الصفات في القرآن والسنة اكثر من النصوص الواردة في اعادة الابدان اه فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم من يقرؤها بالمعاد. وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات. وكيف يجوز مع هذا ان - [00:12:24](#)

يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به اذا يعني اولئك الفلاسفة الزمومهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات. يعني يا اخوان - [00:12:51](#)

الطائفة الاولى وهم اهل التخويل يلزمون الطائفة الثانية وهم اهل التأويل بان يؤولوا معهم نصوص المعادن. كما اولهم نصوص ايش؟ الصفات يعني الفلاسفة يقولون للمتكلمين يقولون انتم الان ماذا تقولون عن يد الله فوق ايديهم؟ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام؟ ماذا تقولون عن بل يدها منفطتان - [00:13:08](#)

تقولون عن امنتم من في السماء الرحمن العرش استوى. ماذا تقولون عن كل هذه النصوص صفات كلها تأولنا صح وتقولون ليست ايش ليست حقيقية ده كلام خطير يا اخوان. تأملوا خطورة هذا الكلام - [00:13:32](#)

انتم تقولون يا اهل التأويل من المعتزلة والاشاعرة وغيره هذه النصوص التي في صفات الله عز وجل ليست على ظاهرها وليست حقيقية حقيقية وانما هو مجاز اليد معناه القدرة ليس هناك يد حقيقية - [00:13:46](#)

الوجه معناه الثواب ونحو ذلك ليس هناك وجه حقيقي الى اخره. انتم تؤولون الصفات صح ولا لا؟ قال الفلاسفة لهم اذا يلزمكم ان تؤولوا معنا نصوص المعاد ولا تنكر علينا نصوص لا تنكر علينا نحن الفلاسفة تأويلنا لنصوص المعاد - [00:14:05](#)

كما اولتم انتم نحن ايضا اولنا وكله من علم الغيب كلهم من علم الغيب العملية واحدة اذا دققنا وجدنا ان نصوص الصفات اكثر في الوحي ورودا من نصوص ماذا؟ المعاد - [00:14:29](#)

ووحدنا ان المشركين كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الميعاد ولم يجادلوه في الصفات فلماذا تنكرون علينا؟ يلزمكم اذا ان تؤولوا معنا لذلك ابن تيمية يريد ان يقول لهم اذا فتحنا هذا الباب بالتأويل - [00:14:49](#)

لن يبقى لنا دين كل شيء قابل للتأويل كل شيء. انتم اولتم اليد والوجه وآ والاستواء والعلو والرؤيا وكل هذه الامور اذا اكملوا الطريق ايضا اولوا الجنة. ليس هناك جنة حقيقية - [00:15:06](#)

وانما الجنة هي فقط يعني اشياء اه هو هو شيء لا لا وجود له وانما هو اه المقصود به رمز للخير اولوا النار اولوا العذاب والنعيم اولوا الملائكة اولوا الجن - [00:15:23](#)

كل هذي الاشياء قابلة للتأويل. اللغة تحتلها. لغة العرب واسعة جدا اولوها على شذوذات اللغة وعلى مذاهب العرب ولن تعدموا. ستجدون لكل كلمة ستجدون تحتها معاني كثيرة اولها حين اذن لا يبقى لنا دين - [00:15:37](#)

لا يبقى لنا دين وكيف وكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به كما تقول المؤولة وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به. لماذا تقولون هذا؟ قولوا مثل قولنا اذا - [00:16:00](#)

انه ليس على ما اخبر به وايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حرفوه وبدلوه ومعلوم ان التوراة مملوءة من ذكر الصفات. فلو كان هذا مما حرف وبدل لكان انكار ذلك عليهم اولي. فكيف - [00:16:25](#)

وكانوا اذا ذكروا بين يديه الصفات يعني اليهود يضحك يعني النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا منهم وتصديقا يشير الى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السماوات على اصبع والارض على اصبع والجبال - [00:16:43](#)

والخلايق على اصبع ثم يقول انا الملك ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره رواه البخاري ومسلم اه اذا اليهود كانوا ايش؟ كانوا ايضا يؤمنون بالصفات - [00:17:03](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم صدق اليهودي على هذا. هو ضحك هنا تصديقا له. وليس انكارا له ولم يعيهم قط بما تعيب النفاة لاهل اهل الثابت. النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد على اليهود اثباتهم للصفات. كما كما يفعله الان - [00:17:25](#)

حين يعيبن على اهل الحديث اثباتهم مثل لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلولة انعابهم بهذا الامر انهم اتهموا الله عز وجل اه البخل. اه وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء يعني عابهم بوصفهم - [00:17:43](#)

الله عز وجل بصفات النقائص لكن الصفات التي اثبتها وهي ليست نقصا لم ينكرها عليهم وقولهم استراح والعياذ بالله يصفون الله عز وجل بالتعب لذلك انه لما تعب استراح عيادا بالله لما خلق السماوات والارض فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما - [00:18:04](#)

من لغوب اي لم لم يمس الله عز وجل تعب. وهذا قاله سبحانه ردا على اليهود الذين زعموا ان الله عز وجل تعب استراحة والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث. وانتبهوا يا اخوان لنقطة هنا. عندما يقول لك ابن تيمية التوراة مملوءة - [00:18:27](#)

من هذا لا تظن انه قال لك هذا من رأسه او انه قرأ صفحة صفحتين من التوراة وحكم بهذا ابن تيمية قرأ التوراة قراءة هو يعرف التوراة وقرأ التوراة وقرأ الانجيل. بل ذكر هو عن نفسه انه قرأ حتى الزبور - [00:18:47](#)

لا تظن انه هكذا يعني اه يخبط خبطة عشواء لا هو يعرف ماذا يقول وعندما يقول لك التوراة مملوءة من هذا فاعلم انها مملوءة واذا لم تصدق دونك ثورة موجودة - [00:19:08](#)

مطبوعة مترجمة الى العربية قال والتوراة مملوءة من الصفات مطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث. وليس فيها تصريح بالميعاد كما في القرآن ليس فيها تصريح بالميعاد هذا كلام خطير واستقراء عجيب - [00:19:22](#)

يقول ليس لا يوجد في التوراة تصريح بالميعاد كما في القرآن. لذلك ذكرنا في شرح الواسطية وتذكرون يقول يقول اهل العلم ليس هناك كتاب نزل من السماء فيه تفاصيل اليوم الاخر - [00:19:41](#)

وما يتعلق به من بعث والنشور والمعادن والجنة والنار الى غير ذلك. ليس هناك كتاب فيه هذه التفاصيل كالقرآن لا تجد مثل هذه التفاصيل في التوراة والانجيل والزبور والكتب السابقة - [00:19:53](#)

لماذا؟ لان القرآن هو اخر الكتب تناسب ان يفصل لهم فيه ما يحتاجون اليه اما الكتب التي نزلت سابقا فكان هناك متسع من الزمن متسع من الزمن الله عز وجل جعل هذه التفاصيل في الكتاب الاخير. لانه لن يمثل بعده كتاب - [00:20:06](#)

والناس تحب ان تعرف ماذا سيحصل في تلك الدار طبيعة الانسان انه عنده نهم وفضول. يجوز ان يعرف وليس فيها تصريح بالميعاد كما في القرآن. فاذا جاز ان نتأول. الان يقول - [00:20:27](#)

يقوله من؟ يقول الفلاسفة المعتزلة ومتأخري الاشاعرة. يقولون لهم اذا جاز ان نتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان. يعني ايش كتابان التوراة والقرآن تمام؟ فتأويل المعاد الذي انفرد به احدهما - [00:20:42](#)

اولى منفرد بذكر المعاد؟ القرآن فلماذا تنكرون علينا نحن ايها الفلاسفة لماذا تنكرون علينا تأويلنا للميعاد. المعاد لم يذكر الا في القرآن تمام؟ والمعاد اه كان يجادله عليه المشركون نعم المعاد نصوصه اقل من نصوص الصفات. فكل هذه الامور - [00:21:04](#)

يجعلنا يعني اقوى مقاما وحجة وسبيلا منكم ايها المؤولة. بل يلزمكم ان تؤولوا معنا كما اولنا نحن. ونحن اول النصوص والمعاد اولوا معنا نصوص اه نحن اولنا نصوص المعاد ويلزمكم ان تؤولوا معنا نصوص المعاد كما اولتم نصوص الصفات. قال فاذا جاز ان نتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان - [00:21:33](#)

تأويل المعاد الذي انفرد به احدهما وهو القرآن اولى والثاني مما يعلم والثاني وهو تأويل المعاد مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم انه باطل. يعني الان - [00:21:59](#)

الان يقول له ابن تيمية اذا اذا علمنا اضطرارا يعني هذا من المعلوم بالدين والفطرة والعقل بالضرورة ان تأويل المعاد ايش حكمه من اشد البطلان فاذا كنتم ايها المؤول من المعتزلة والاشاعرة والكلاية وغيرهم. اذا كنتم تسلمون لنا ان تأويل المعاد الذي فعله - [00:22:16](#)

هو من اشد انواع الباطل ومعلوم من الدين بالضرورة والفطرة انه مردود وكذب وباطل فالاول اولى بالبطلان يعني تأويل الصفات اولى بالبطلان لماذا لان نصوص الصفات اكثر ولان المشركين لم يجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات. ولان التوراة قد اتفقت حتى مع القرآن في ذكر هذا وادلة كثيرة وكثيرة وكثيرة - [00:22:40](#)

نتنقل بعد ذلك الى الطائفة الثالثة والاخيرة وهم اهل التجهيل اذا الطائفة الاولى من هم اهل التخيل وقسمناه الى قسمين الطائفة الثانية من هم؟ اهل التأويل الطائفة الثالثة اهل التجهيل - [00:23:11](#)

قال واما الصنف الثالث وهم اهل التجهيل وهم كثيرون وهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف. كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف ويطنون ان هذا هو مذهب السلف - [00:23:30](#)

ماذا يقولون؟ يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حاشاه عليه الصلاة والسلام. لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من آيات الصفات لما انزل الله عليه امنت من في السماء ما كان يعلم ما معنى من في السماء - [00:23:48](#)

لما انزل الله عليه يد الله فوق ايديهم ما كان يعلم ما معنى اليد ما معنى وجه الله ما معنى استوى؟ ما كان يعرف هذي الاشياء لم يكن لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من آيات الصفات. ولا جبريل يعرف معاني تلك الايات. ولا السابقون - [00:24:07](#)

عرفوا ذلك وكذلك قولهم في احاديث الصفات نفس الشيء ان معناها لا يعلمه الا الله جيد انهم ايضا قالوا لا يعلمها الا الله استغفر الله العظيم. مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم ابتداء بهذا - [00:24:28](#)

على قولهم يعني يلزم على قولهم انه يعني عليه الصلاة والسلام تكلم بكلام لا يعرف معناه وسلم يتكلم بكلام لا يعرف معناه ليست المشكلة الان انه عليه الصلاة والسلام على كلامهم لا يعرف تفسير آيات في القرآن - [00:24:45](#)

هذا هذا هون. الطامة الكبرى انهم يقولون انه تكلم باحاديث فيها صفات وكان لا يعرف معناها. احاديث ليس ليس لها ذكر في القرآن سيأتي كثير منها هنا في هذا الكتاب - [00:25:03](#)

احاديث ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تمام؟ فيها صفات الله عز وجل من الضحك العجب وغير ذلك كثير جدا مر معنا عشرات النصوص في اه عشرات الاحاديث الوسطية. هذي - [00:25:19](#)

تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء ليس لها علاقة بالقرآن ومع ذلك كان يتكلم بكلام الصحابة لا يعرف معناه لا يعرف معنى عيادا بالله تخيلوا شناعة هذا القول وهؤلاء ينتسبون الى السنة - [00:25:36](#)

ويظنون ان هذا هو منهج السلف قال ابن القيم الصواعق المرسله اصحاب التجهيل الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها. ولا ندري ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظ - [00:25:55](#)

لا معاني لها. طيب لماذا نقرأها؟ للتبرك. نأخذ على كل حرف عشر حسنات ولا ندري ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظ لا معاني لها ونعلم ان لها تأويلا. يعني نسألهم طيب هل لها معنى؟ في حد ذاتها؟ يقول - [00:26:14](#)

والنعم لها معنى لكن لا يعلمه الا الله فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيها تمثيلا ولا تشبيها. ولم نعرف معناه وننكر على من تأوله مثل الاشاعرة والمعتزلة ونكل علمه الى الله - [00:26:31](#)

انتهى كلامه طيب قال هنا قال ابن تيمية اذا وهؤلاء يعني اهل التجهيل الذين يعني يجهلون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. يقولون انهم كانوا جهالا لا يعرفون المعاني - [00:26:50](#)

وهؤلاء يظنون انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فانه وقف نعم طيب قال فانه وقف كثير من السلف على قوله وما يعلم تأويله الا الله يقفون هنا - [00:27:10](#)

ثم يبدأون الكلام والراسخون في العلم يقولون امنا به. تمام؟ فيقفون عند وما يعلم تأويله الا الله يعني ايش؟ الايات المتشابهات منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. تمام؟ فيدخلون في المتشابهات ايش - [00:27:31](#)

ايات الصفات يقولون ايات الصفات هذه من المتشابهات. طيب من يعلم معنى الايات المتشابهات هذه؟ يد الله فوق ايديهم ويبقى وجه ربك الى اخره. من يعرف معناها؟ قالوا الله تعالى يقول وما يعلم تأويله اي تأويل المتشابه اي تأويل الاسماء والصفات -

[00:27:51](#)

او تأويل الصفات بالذات لا يعلمه الا الله طيب والانبياء والمرسلون والعلماء والصحابة يقولون ايش؟ والراسخون في العلم يقولون امنا به. نؤمن به الفاظ له معنا في حد ذاته لكن لا نعلمه. الله يعلمه. - [00:28:09](#)

يقولون امنا بي كل من عند ربنا. نؤمن به لا لا نؤوله ولا نجده لا نأوله كالمعتزلة والاشاعرة ولا ننفيه ونعطله كالجهمية بل نؤمن به الفاظ لا معاني لها بالنسبة لنا المعاني مجهولة - [00:28:31](#)

هي معلومة عند الله لكن بالنسبة لنا مجهولة. وهؤلاء هم المفوضة وهؤلاء قال عنهم آابن تيمية في بعض كتبه انهم اخبث من المؤولة والنفاة. لماذا؟ لانهم نسبوا الجهل الى الانبياء والمرسلين والصحابة - [00:28:52](#)

قال وما يعلم تأويله الى الله يقفون على وما يعلم تأويله الى الله. يقول ابن تيمية وهو وقف صحيح يعني هذا الوقف تعرفون علم الوقف والابتداء في علم التجويد وفي كتب القراءات وفي وايضا درسناه في في النظم الزمزمي - [00:29:12](#)

يدرس في علم في علوم القرآن. علم الوقف والابتداء. وهو انواع واشكال. فالوقف هنا هذا الوقف وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره. يعني نحن ليس مشكلتنا مع الوقف هنا. ولكن مشكلتنا هي في تفسيرهم لهذا الوقف - [00:29:28](#)

وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه. يعني لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه وظنوا ان التأويل المذكور في كلام الله هو التأويل المذكور في كلام - [00:29:45](#)

وغلطوا في ذلك. ما تريد ان يقول ابن تيمية يريد ان يقول ان مصطلح التأويل مصطلح مجمل يحتاج الى تفصيل ما معنى كلمة تأويل؟ لما نقول هذا تأويل ما معنى تأويل؟ لابد ان نحدد معاني التأويل الثلاثة - [00:30:02](#)

بعد ذلك سنعرف الحق بالباطل طيب على كل آا ذكر هنا في الحاشية ان هذا الوقف وقف عليه بعض الصحابة كابن عمر وابن عباس لذلك اه ابن تيمية قال هذا الوقف صحيح لكن مشكلتنا هي انهم لم يفرقوا بين تفسير الكلام وبين - [00:30:20](#)

تأويل الكلام التأويل قد انفرد الله عز وجل بعلمه لكن ما معنى تأويل ما معنى تأويل لا بد ان نعرف ان التأويل على ثلاثة معان. قال ابن تيمية فان التأويل يراد به ثلاث معان - [00:30:41](#)

التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين من متكلمين يعني هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك بدليل يقترن بذلك طبعا المشكلة الان في هذا الدليل يعني نحن نرى انه اذا كان الدليل صحيحا والاستدلال صحيحا فلا بأس بالتأويل - [00:31:01](#)

حتى ان بعض اهل العلم لا يسميه تأويلا اصلا اذا كان بدليل لكن مشكلتنا انه يكون احيانا بلا دليل ويكون احيانا الدليل خطأ او الاستدلال خطأ تمام يعني مثلا الرحمن على العرش استوى - [00:31:26](#)

هم ماذا يقولون؟ يقولون هذا لا بد ان يؤول. ما معنى ان يؤول؟ يعني نصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح ما معنى ما هو الاحتمال الراجح في الاية الان استوى فيها احتمالان - [00:31:42](#)

اما ان يكون معناها استوى بمعنى ارتفع وعلى وهذا هو معنى استوى في اللغة العربية قبل نزول القرآن ارجعوا الى المعاجم اذا هذا هو المعنى ايش؟ الراجح المعنى الثاني وهو المعنى المرجوح مرجوح يعني لا يخطر بالذهن اول مرة - [00:31:55](#)

هو ان نقول ان استوى معناه استولى هذا المعنى لا يرد الى الذهن من اول قراءة للنص صار عندنا ايش؟ معنى يعني الواجب عند الاصوليين هو حمل الكلام على ظاهره. يعني ناخذ المعنى الراجح - [00:32:17](#)

درسنا هذا بشرح الورقات ولا نذهب الى المعنى الثاني وهو المرجوح الا اذا عندنا دليل صحيح واضح فنحن نقول لهم ليس عندكم دليل. والادلة التي تستدلون بها كلها ادلة مردودة وباطلة وقد ناقشناها كثيرا - [00:32:36](#)

هم حملهم على الذهاب الى المعنى المرجوح هو الهروب من التجسيم والتشبيه والتنفيذ تركوا المعنى الراجح وذهبوا الى المعنى المرجوح وزعموا ان عندهم ادلة على هذا منها انه قالوا انه في اللغة العربية - [00:32:56](#)

اه اه يأتي اه استوى بمعنى استولى. وهذا كلام غير صحيح لغويا وقد رده اهل اللغة كابي عمرو ابن علاء وغيره لما قال لذاك قال لا قال انا اعلم بهذا منك - [00:33:15](#)

ان العرب لا لا تستعمل استوى بمعنى استولى واستدلوا ببيت اه بيت اه الاخطل النصراني عندما قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهباق. وهذا يعني قائله نصراني والبيت يعني حتى يقولون انه يعني اه مكذوب على الاخطل ولا يوجد في ديوانه

شيء من هذا القبيل يعني - [00:33:28](#)

طيب على كل حال اه اه مثال اخر اه يد الله فوق ايديهم قالوا اليد هنا له معنيان. معنى راجح ومعنى مرجوح. معنى الراجح هو اليد المعروفة التي تعرفها العرب - [00:33:52](#)

المعروفة التي يقبض التي يقبض بها ويبسط بها. اليد المعروفة طيب والمعنى الثاني هو المعنى المرجوح وهو ان يكون اليد معناه القدرة او النعمة المؤولة قالوا نذهب الى المعنى الثاني المرجوح. لماذا؟ قالوا عندنا دليل. ما هو ان العرب تستعمل اليد بمعنى القدرة.

وهذا صحيح موجود عند العرب - [00:34:08](#)

ان اليد تأتي معنى قدرة. لكن هل هذا يناسب في هذا السياق وفي هذه الاية؟ لا يناسب لماذا؟ لان الله تعالى يقول بل يدها مبسوطة هل معناها ان الله عز وجل عنده نعمتان؟ فقط - [00:34:34](#)

لا يستقيم لا يناسب المقام ولا في السياق فهمتوا من الاشكال فاذا التأويل هذا تأويل الاصولي اه اذا كان لدليل قبل اذا لم يكن لدليل لا يقبل. اذا هذا هو المعنى الاول للتأويل. صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى - [00:34:49](#)

احتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك. والتأويل كما تعلمون ليس خاصا بنصوص المعتقد وانما يأتي تأويل ايضا في آ في ابواب الفقه وغير ذلك بل حتى في الشعر وغيره - [00:35:09](#)

فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويل المخالف لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها فظاهرها مراد - [00:35:25](#)

مع قولهم ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله. وهذا كما ترون تناقض يعني مرة يقولون تجرى على ظاهرها وظاهرها مراد ثم يقولون لا لها تأويل ولها معنى لا يعلمها الا الله - [00:35:49](#)

لاحظتم التناقض الحين ما عرفنا هل هل ظاهرها مراد؟ ام غير مراد على ظاهرها ام ليست على ظاهرها وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم - [00:36:04](#)

والتفويض كثير عند عند اتباع المذاهب وكذلك عند عند اصحابنا الحنابلة للاسف الشديد اه وهذا قد ناقشه ابن تيمية في القاعدة الثالثة من كتابه التدميرية باذن الله سنعلق على هذا الكتاب ايضا ان شاء الله - [00:36:22](#)

ورد ابن تيمية على المفوضة برد مفصل في كتابه المراكشية الذي سبق ان علقنا عليه بحمد الله ورفعناه في القناة اذا هذا هو المعنى الاول يا اخوان للتأويل ما هو؟ صرف اللفظ - [00:36:43](#)

عن اه ظاهره الى معنى مرجوح والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام. تفسيره تفسير يقول لك مثلا اول لي قوله تعالى قل هو الله احد. يعني فسر له هذا كتاب تأويل القرآن يعني تفسير القرآن - [00:36:59](#)

تأويل هذا الحديث يعني تفسير الحديث. تأويل هذا البيت يعني تفسيره. واضح؟ تفسير سواء وافق ظاهره ظاهره ام لم يوافقه وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. خصوصا عند السلف المتقدمين. وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم -

[00:37:17](#)

يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله ان الله والراسخون في العلم اذا الله عز وجل يعلم تفسير القرآن وايضا الراسخون في العلم يعلمون - [00:37:36](#)

تفسير القرآن. اذا تأويل هنا بمعنى ايش؟ تفسير. وتفسير القرآن يعلمه الله عز وجل وايضا يعلمه المفسرون. وهذا هو السبب الذي اه جعل بعض السلف يقفون عند الراسخون في العلم فيقرؤون اية هكذا. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - [00:37:53](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون هذا ايضا نقل عن ابن عباس كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر آ ابن الزبير مجاهد معروف يقول عرفت القرآن عن ابن عباس ثلاثين مرة - [00:38:12](#)

وفي لفظ عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس اقف عند كل اية اسأله كل اية بما فيها ايات ايش؟ الصفات وغيرها اذا كان ابن عباس يعلم ايات معاني ايات الصفات اخذها من من الصحابة والصحابة اخذوها من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:30](#)

اسأله عند كل اية فيما نزلت وكيف نزلت وكيف كانت ثلاث عربات ومحمد ابن جعفر اه ابن الزبير هذا من فقهاء المدينة. ومحمد ابن اسحاق اه صاحب السيرة هو يعني اول من كتب في السيرة - [00:38:48](#)

كان الشافعي يقول عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد آ ابن اسحاق مع انه فيه تشيع لكن تشيع ليس ليس رافظيا لكن فيه رمي بالتشيع والقدر - [00:39:05](#)

طيب اه والتشيع عند الاوائل وعند القدامى يختلف عن التشيع عند المتأخرين طيب اه ومحمد بن اسحاق وابن قتيبة اه الملقب بخطيب اه خطيب اهل السنة وغيرهم وهذا ومن هذا الباب تسمية بن جرير الطبري لكتابه جامع البيان في تأويل القرآن -

[00:39:19](#)

تأويل يعني ايه تفسير وكلا القولين حق باعتبار. يعني من وقف على الله ومن وقف على الراسخون في العلم كلا القولين له له حظ. من من الصحابة. وكلا القولين حق - [00:39:47](#)

باعتبار كما قد بسطناه في مواضع اخر ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق. يعني نقل عنه الوقف على الله ونقل عنه الوقف على العلم وكلاهما حق والمعنى الثالث - [00:39:59](#)

والمعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره وتأويل ما اخبر به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها - [00:40:18](#)

لا ما يتصور من معانيها في الازهان ويعبر عنه باللسان. وهذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل - [00:40:36](#)

ما معنى هذا توويل الرويان من قبل؟ يعني قد ها هو قد تحقق واضح؟ يعني اذا التأويل بهذا المعنى ما يؤول اليه الكلام الحقيقة هو

الحقيقة التي يؤول الكلام اليها. فهو قد رأى رؤيا قبل صح - [00:40:49](#)

ثم هذي الرؤية ماذا حصل لها؟ تحققت في الواقع. فلما حققت ماذا قال يوسف عليه السلام؟ قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. يعني ها هي قد قد تحققت وقد وقعت - [00:41:06](#)

هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يعني هل هل ينظرون الا ان يقع هذا الشيء ويتحقق يوم يأتي تأويله اي يوم يقع هذا الشيء ويتحقق. يقول الذين نسوه من قبل وقد جاءت رسل ربنا بالحق. وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول - [00:41:20](#)

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل اي حقيقة الامور ومآلاتها وكيف ستقع على حقيقتها؟ هذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله هذا هو الذي انفرد الله عز وجل بعلمه ولا يعلمه احد من البشر - [00:41:41](#)

واضح؟ وهذا هو معنى كلمة تأويل في القرآن الكريم. هذي لغة القرآن. فاذا صار التأويل يا اخوان لو كان معنا ثلاث معاني. المعنى

الاول صرف اللفظ عن ظاهره وهو السلاح الذي يستعمله اهل البدع. لتأويل النصوص الصفات - [00:42:02](#)

المعنى الثاني للتأويل هو آا ماذا قلنا المعنى الثاني هو تفسير الكلام نعم مثل عنوان كتاب بن جرير الطبري. والمعنى الثالث للتأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها مثلا يا ابتي هذا تأويل رؤيا من قبل. يعني ها هو قد تحقق وحصل - [00:42:18](#)

وتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها. يعني لما نقول ما تأويل الصفات بمعنى ما حقيقة الصفات نقول هذا لا يعلمه الا الله. هذا انفرد الله بعلمه يعني كيفية الصفات انفرد الله عز وجل بعلمه - [00:42:40](#)

وحقيقتها وكونه الصفات انفرد الله بعلمه وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول.

فالاستواء يعني الارتفاع معلوم يعلم معناه وتفسيره يعني من لغة العرب ويترجم بلغة اخرى - [00:42:58](#)

واما كيفية ذلك الاستواء وهو التأويل بالمعنى الثالث الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ما ذكره

عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها - [00:43:21](#)

مثل قل هو الله احد ومثل اه الرحمن على العرش استوى. وهذا تعريف العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته. يعني يستوي

فيه العامي والعالم اتركوا الله وتفسير يعلمه العلماء. يعني لا يعرفه الا ايش؟ المتخصصون - [00:43:40](#)

لا يعرفه الا المتخصصون. مثل آيات المواريث. هذي لا يفهمها الا العلماء المتخصصون وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل هناك آيات لا

يعلم معناها يعني تأويلها وحقيقتها ان الله عز وجل - [00:44:02](#)

وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب نعم هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لكن في اسناده نظر.

وهو مشهور عن ابن عباس - [00:44:19](#)

وهذا كما قال تعالى فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. فاذا حقيقة ما يحصل ما سيحصل للمؤمن في

الجنة هذا لا يعلمه آا ان الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر - [00:44:35](#)

من امثلة هذا الباب ايضا علم الساعة. فتأويله يعني حقيقته لا يعرفه الا الله وكذلك علم الساعة ونحو ذلك فهذا من التأويل الذي لا

يعلمه الا الله. وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به. يعني نفهم ان الدنيا ستزول وستفنى - [00:44:56](#)

ونفهم من الكلام ما قصدنا افهامنا ما قصد افهامنا اياه كما قال تعالى افلا يتدبرون قرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى افلا افلم

يتدبروا القول فامر بتدبر القرآن كله ولم يقل الا آيات الصفات لان هذه لن تفهموها وهي آيات كثيرة جدا بالمئات - [00:45:12](#)

فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه ثم قال وقال ابو عبد الرحمن آا السلمي نقف عند هذا القدر كلام السلمي. نكمل ان شاء الله في

الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:32](#)